التمرين 3: مطلوب من الطلبة تحضير بطاقة قراءة لمقال **تاريخ أنثروبولوجيا الاتصال ومجالاته البحثية: الجزائر كفضاء للبحث** لنجاة لحضيري.

التعريف بصاحبة المقال والمجلة:

صدر هذا المقال بمجلة **التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية** العدد 8/ جانفي 2022/ ص40-48 للباحثة الدكتورة نجاة لحضيري مختصة في مجال الاعلام والاتصال باحثة بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران.

قراءة في المقال:

طرح هذا المقال تساؤلين رئيسيين هما:

ماهية أنثروبولوجيا الاتصال وتاريخها؟

ما هي مجالات البحث الجديدة في الفضاء الجزائري.

المنهج المتبع في المقال:

اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من المناهج هي المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المسحي.

ـ دراسة الظاهرة وفق سياقها الزمني (التطور التاريخي لها) وتدوين خصائصها وعناصرها في كلَ مرحلة تاريخية.

ـ تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال مسح الوثائق والبيانات الميدانية.

ـ تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة ودراسة وتحليل المعطيات المرتبطة بأنثروبولوجيا الاتصال.

مفاهيم الدراسة:

الاتصال: 1ـ عملية التدفق الحر للمعلومات والبيانات والآراء عبر وسائل مختلفة.

2- عملية تواصلية شاملة ومتكاملة وضرورية بالنسبة للفرد داخل المجتمع من حيث تفاعله وسلوكه الوجداني والرمزي، فهي ظاهرة إنسانية واجتماعية وفعل اجتماعي ملازم للإنسان.

3- عملية يتم من خلالها تحقيق أنشطة ذهنية وأنشطة نفسية وأنشطة ثقافية واجتماعية.

نماذج الاتصال:

يصنَف (بارتلاند) نماذج الاتصال إلى:

1- النماذج البنائية: تبرز الخصائص الرئيسية للحدث أو الظاهرة أي المكوَنات وعدد وترتيب الأجزاء المنفصلة للظاهرة التي نصفها.

2- النماذج الوظيفية: تسعى لتقديم صورة مطابقة للأسلوب الذي يعمل بمقتضاه النظام، وهي نماذج تشرح طبيعة القوى أو المتغيرات التي تؤثر على النظام أو الظاهرة.

الأنثروبولوجيا:

1- الأنثروبولوجيا هي دراسة الإنسان ككائن اجتماعي في محيطه من حيث سلوكه وعلاقته بالبيئة في إطار المجالات المتنوعة التي تشد اهتمامه.

2- الأنثروبولوجيا من مقاربة اثنوجرافية هي دراسة سلوك الإنسان بالملاحظة مع المعايشة فهي وصف دقيق لسلوكه في حياته اليومية.

أنثروبولوجيا الاتصال:

كتخصص علمي يعكس مفارقة بين بيئتين مختلفتين البيئة الغربية (منشأ التخصص) والبيئة المحليَة (الجزائر نموذجا) ويعرَف كالتالي:

1- أنثروبولوجيا الاتصال هي إثنولوجيا السلوك والوضعيات ذات القيمة الاتصالية (هايمس).

2- أنثروبولوجيا الاتصال هي دراسة الاتصال الذي يتم في نسق ثقافي واجتماعي محدَد وليس بمعزل عن المحيط بحيث يشارك فيه عدَة أطراف في العملية الاتصالية.

فضاءات أنثروبولوجيا الاتصال:

1- المجال الرمزي: الدلالات والمعاني التي تصاحب العملية الاتصالية ويقصد بها أشكال التعبير المختلفة مثل اللباس والعادات وغيرها.

2- المجال الجغرافي: المكان الذي يحدث فيه الاتصال ويضم الحيَز العمران مثل المدرسة ، المنزل، السوق...وقد يكون فضاء خاص أو عمومي.

3- السياق: العوامل الخارجية المصاحبة والمؤثرة في العملية الاتصالية (الفترة التاريخية، العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البيئة التي يحدث فيها الاتصال).

يمكن القول أنَ أنثروبولوجيا الاتصال هي تخصَص علمي يدرس الإنسان ككائن يتواصل مع غيره من البشر منذ فجر التاريخ، منهجيا يعتمد هذا العلم على عدة مقاربات اهمها المقاربة الميدانية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بواسطة عدة تصميمات كالدراسات الاستطلاعية ودراسة الحالة وتحليل المضمون والدراسات المسحية والملاحظة والمقابلة الحرة.

تهتم أنثروبولوجيا الاتصال بدراسة الثقافة من حيث سيرورتها داخل نسق اجتماعي ودراسة السلوك ودراسة الأهداف الكامنة وراء العملية الاتصالية والوسائل المستعملة فيها.

2- تحول مقاربات ومواضيع أنثروبولوجيا الاتصال مع تطوَر الوسيلة:

تطورت الدراسات الاتصالية من حيث الأدوات والتقنيات ومن حيث المواضيع المعالجة، كما أحدث تطور الوسائل الاتصالية تأثيرا في السلوك القائم بالاتصال والمحتوى الاتصالي والهدف الكامن وراء العملية الاتصالية.

ولأنَ الظاهرة الاتصالية قديمة فقد مرَت بمراحل عرفت تنظيرات فلسفية متعددة توافقا مع الواقع، ونفس الأمر في ما يخص وسائل الاتصال التي عرفت تطَورا تكنولوجيا رهيبا، وعلى هذا الأساس **فإنَ أنثروبولوجيا الاتصال لا ترتبط بالتطوَر التكنولوجي الحاصل في الوسيلة الإعلامية فحسب بل يرتبط أيضا بالتطوَر الفكري للإنسان الذي يسعى إلى فهم العملية الاتصالية التي تحدث داخل بيئته.**[1]

3- نحو التفكير حول مجالات دراسة انثروبولوجيا الاتصال في الجزائر:

الإنسان في تطوَر دائم ووسائل الاتصال أيضا لهذا فإنَ أنثروبولوجيا الاتصال مستمرة في البحث والتنقيب علميا وبمختلف الأدوات من أجل تحليل كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية واللغوية والاقتصادية والدينية التي لها علاقة بالاتصال.

وفي الجزائر تمَ إنجاز مجموعة من الأعمال الأكاديمية على مستوى الجامعات منها أطروحات ورسائل جامعية وبحوث ومقالات علمية ومشاريع مسَت الاتصال بشكليه التقليدي والحديث، لكن يظل التفكير والبحث عن مواضيع جديدة قليلا وتقترح صاحبة

[1] ص 46 من المقل

المقال: البحث في دراسة الأشكال التقليدية للاتصال والتي تتمثَل في الشعر والغناء والأمثال الشعبية، وأشكال وأسلوب نطق اللغة، واللغة المستخدمة في العامية والفصحى، وأيضا يمكن البحث في المضمون الثقافي الذي تبثَه الإذاعات وقنوات التلفزيون، ومدى الحفاظ على التراث المحلي واللغة المحلية، وعادات الاطلاع على الصحف الالكترونية وغيرها من المواضيع مما يتيح لأنثروبولوجيا الاتصال التطور ابستيمولوجيا وميدانيا في الجزائر.

الخاتمة:

عرفت العملية الاتصالية تطوَرا تاريخيا فقد انتقلت من النمط الكلاسيكي التقليدي إلى النمط العصري المتَسم بتشعَب وتعدَد قنوات ووسائط الاتصال (شخصية/ مهنية – خاصة/ عمومية) وقد نتج عن ذلك